

معلقة امرؤ القيس

بَسِطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوِّمِ لِما نَسَجْتِها مِنْ جَنُوبِ وَشَمَالِ وَقِيعانِها كَأَنه حَبَّ فِلفِ لدى سَمَراتِ الحَيِّ نَاقِفُ حنْظِلِ يَقُولون لا تَهْلِكُ أَسىً وَتَجَمَّلِ فهلُ عَندَ رَسمِ دَارسِ مِنْ مُعَوَّلِ وَجارتِها أُمَّ الرِبابِ بِمَأسَلِ عَلى النَحْرِ حَتَّى بَلَّ دَمَعِي مِحمَلي ولا سَيِّما يَومَ بَدارَةَ جُلْجُلِ فيا عَجَباً مِنْ كَورِها المُتَحَمَّلِ وَشحْمِ كَهَدابِ الدَمَقِسِ المِفتَلِ فقالَت لَكَ الوِيلاتِ إنَّكَ مُرْجَلي عقرت بَعيري يا امرأَ القِيسِ فانزَلِ ولا تُبَعدِني مِنْ جِناكَ المِعلَلِ فألَهيئِها عَن ذِي تَمانِمَ مَحولِ بَشِقُ وَتَحْتِي شِقُّها لَم يُحَوَّلِ عَليَّ وَآلَتِ حَلْفَةَ لَم تَحَلَّلِ وَإِنْ كَنتِ قَدِ أَرَمَعتِ صَرمي فأجمَلي فَسَلِّ ثِيابي مِنْ ثِيابِكَ تَنسَلِ وَأنكِ مَهما تَأمِري القَلبَ يَفعلِ بَسَهَمِيكَ في أَعشارِ قَلبِ مُقَتَّلِ تَمَتَّعْتُ مِنْ لَهِوِها بِغَيرِ مُعجَلِ عَليَّ جِراساً لو يُسروُنَ * مِقتَلي تَعرَضَ أثناءِ الوِشاحِ المِفصَلِ لدى السِّتْرِ إِلا لِبَسَةِ المُتَفَصَّلِ وما إِنْ أَرى عَنكَ الغَوايَةَ تَنجَلي عَلى أَتَرِنا دَيلَ مِرْطِ مُرَحَّلِ بِنا بَطْنُ حَبَتِ ذِي حِفافِ عَقنَقَلِ عَليَّ هَضمِ الكَشِيحِ رِيا المُحَلَّلِ	قفا نَبْكَ مِنْ ذِكرى حَبيبِ وَمَنزَلِ فَتَوضِحِ فالْمِقرَاةِ لَم يَعمُفُ رَسمِها تَرى بَعَرَ الأَزامِ في عَرَصاتِها كَأني عَداءَةَ البَينِ يَومَ تَحَمَلُوا وُقُوفاً بِها صَحبي عَلَيَّ مَطِيبَهُمْ وَإِنَّ شِفايَ عِبرَةً مُهراقةً كَدأَبِكَ مِنْ أُمَّ الحَويرِثِ قِبلِها فَفاصَتِ دُمُوعُ العَينِ مِنِّي صِبابَةً أَلا رَبَّ يَومَ لَكَ مِنهُنَّ صالِحِ ويَومِ عَقَرْتُ لِلعِذارِى مَطِيتي فَظَلَّ العِذارِى يَرتَمينَ بِلِحمِها ويَومِ دَخَلْتُ الخَدِرِ خَدِرِ عَزيزةِ تَقولُ وَقَدِ مالَ العَبيبُ بَنا مَعاً فَقُلْتُ لَها سِيري وَأَرحي زِمامَهُ فَمِثْلِكَ حُبلى قَد طَرَقْتُ وَمُرْضِعِ إِذا ما بَكَى مِنْ خَلْفِها انصَرَفتُ لَهُ ويَوماً عَلى ظَهرِ الكَثيبِ تَعَدَّرتِ أَفاطِمُ مَهلأً بَعضُ هَذا التَدَللِ وَإِنْ تُكَ قَدِ ساءَتِكَ مِنِّي حَلِيقَةً أَعَرَكَ مِنِّي أَنْ حُبِّكَ قاتِلي وَمَا دَرَقْتُ عَينِناكَ إِلا لِتَصْرِبي وِبيضةِ خَدِرِ لا يَرامُ خِباؤِها تَجاوَزْتُ أَحرَاساً إِليها وَمَعشَراً إِذا ما الثَريا في السَماءِ تَعرَضتِ فَجِئْتُ وَقَدِ نَصَّتُ لَنَومِ ثِيابِها فقالَت يَمينُ اللَهِ ما لَكَ حِيلةُ حَرَجتُ بِها أَمشي تَجُرُّ وَراءَنا فلَما أَجَرتُنا سَاحةَ الحَيِّ وَانتَحى هَصرْتُ بِفُودي رَأسِها فَتمايَلتِ
---	--

تَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرِيًّا الْقَرْنَفُلِ	إِذَا التَّفَقَّتْ تَحْوِي تَصَوَّعَ رِبْحُهَا
تَرَائِبُهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجْنَجْلِ	مُهْفَهْفَةٌ بَيَضَاءٌ غَيْرُ مُفَاصَّةٍ
غَذَاهَا نَمِيرُ الْمَاءِ غَيْرِ الْمَحْلِلِ	كَيْكُرِ الْمُقَانَاةِ الْبَيَاضِ بَصْفَرَةٍ
بِنَاطِرَةٍ مِنْ وَحْشٍ وَجَرَّةٍ مُطْفِلِ	تَصَدُّ وَتَبْدِي عَنْ أَسِيلٍ وَتَتَّقِي
إِذَا هِيَ تَصْنُهُ وَلَا بِمُعْطَلِ	وَجِيدٌ كَجِيدِ الرَّئِمِ لَيْسَ بِفَاجِشِ
أَثِيثٌ كَقِنَوِ النَّخْلَةِ الْمُتَعْتَكِلِ	وَقَرِعٌ يَزِينُ الْمَتْنَ أَسْوَدَ فَاجِمِ
تَصِلُّ الْعِقَاصَ فِي مُثْنَى وَمُرْسَلِ	عَدَائِرُهَا مُسْتَشْزِرَاتٌ إِلَى الْعُلَا
وَسَاقِ كَأَنْبُوبِ السَّقِيِّ الْمُدْلِلِ	وَكَشْحٍ لَطِيفٍ كَالجَدِيلِ مَخْصَرِ
أَسَارِيعِ ظَلْبِي أَوْ مَسَاوِيكُ إِسْحَلِ	وَتَعْطُو بِرَحْصٍ غَيْرِ شَنْنٍ كَأَنَّهُ
مَنَارَةٌ مَمْسَى رَاهِبٍ مَتَبَلِ	تُضِيءُ الظَّلَامَ بِالْعِشَاءِ كَأَنهَا
نُؤُومُ الصُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفْصُلِ	وَتُضْحِي قَتِيثُ الْمِسْكِ فَوْقَ فِرَاشِهَا
إِذَا مَا اسْبَكَّرَتْ بَيْنَ دَرْعٍ وَمِجْوَلِ	إِلَى مِثْلِهَا يَرْنُو الْحَلِيمُ صَبَابَةَ
وَلَيْسَ فُؤَادِي عَن هَوَاكِ بِمُنْسَلِ	تَسَلَّتْ عِمَايَا تُرِجَالِ عَنِ الصَّبَا
نَصِيحٍ عَلَى تَعْدَالِهِ غَيْرِ مُؤْتَلِ	أَلَا رُبَّ حَصْمٍ فِيكَ أَلْوَى رَدَدْتُهُ
عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهَمُومِ لِيَبْتَلِي	وَلِيلِ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سَدُولَهُ
وَأَرْدَفَ أَعْجَازًا وَنَاءً بِكُلِّكَلِ	فَقُلْتُ لَهُ لِمَا تَمَطَّى بِصَلْبِهِ
بِصُبْحٍ وَمَا الْإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْتَلِ	أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوْبَلُ أَلَا انْجَلِي
بِكُلِّ مَغَارِ الْفَتْلِ شَدَّتْ بِبِذْبَلِ	فِيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نَجُومَهُ
بِأَمْرَاسٍ كَثَّانٍ إِلَى صُمِّ جَنْدَلِ	كَأَنَّ الثَّرِيَا عَلَّقَتْ فِي مِصَامِهَا
بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلِ	وَقَدْ أَعْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وُكُنَاتِهَا
كَجُلْمُودٍ صَخِرَ حَطُّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِي	مِكْرًا مِقْرًا مُقْبِلٍ مُدِيرٍ مَعَا
كَمَا زَلَّتِ الصَّفَوَاءُ بِالْمُتَنَزَّلِ	كُمَيْتٍ يَزُلُّ اللَّبْدُ عَن حَالِ مَتْنِيهِ
أَثَرَنَ غِبَارًا بِالْكَدِيدِ الْمُرْكَلِ	مَسْحًا إِذَا مَا السَّابِحَاتُ عَلَى الْوَنِي
إِذَا جَاشَ فِيهِ حَمِيهِ عَلَيَّ مِرْجَلِ	عَلَى الْعَقَبِ جِيَّاشٍ كَأَنَّ اهْتِرَامَهُ
وَيُلُوي بِأَثْوَابِ الْعَنِيفِ الْمُثَقَّلِ	يَطِيرُ الْعَلَامُ الْخَفُّ عَلَى صَهْوَاتِهِ
تَقْلُبُ كَفِيهِ بِخَيْطٍ مُوَصَّلِ	دَرِيرٍ كَحُدْرُوفِ الْوَلِيدِ أَمْرُهُ
وَإِرْخَاءِ سِرْحَانٍ وَتَقْرِبُ تَنْفَلِ	لَهُ أَيُّطَلَا ظَلْبِي وَسَاقًا نِعَامَةَ
مَدَاكَ عَرُوسٍ أَوْ صَلَايَةِ حَنْظَلِ	كَأَنَّ عَلَى الْكَتْفَيْنِ مِنْهُ إِذَا انْتَحَى
وَبَاتَ بَعِينِي قَائِمًا غَيْرَ مَرْسَلِ	وَبَاتَ عَلَيَّ سَرْجُهُ وَلِجَامُهُ
عَذَارَى دَوَارٍ فِي مُلَاءٍ مُدَيَّلِ	فَعَنَّ لَنَا سَرْبٌ كَأَنَّ نَعَاجَهُ
بِجِيدٍ مُعَمَّمٍ فِي الْعَشِيرَةِ مُحْوَلِ	فَادْبَرْنَ كَالْجَزَعِ الْمَفْصَلِ بَيْنَهُ

فألحَقْنَا بالهَادِيَاتِ وَدُوَّتُهُ	جَوَاحِرِهَا فِي صِرَةٍ لَمْ تَزِيلَ
فَعَادَى عِدَاءَ بَيْنِ ثَوْرٍ وَتَعَجَّةٍ	دِرَاكًا وَلَمْ يَنْصَحْ بِمَاءٍ فَيُغْسَلِ
وِظَلِّ طُهَاهُ اللّٰحْمِ مِنْ بَيْنِ مُنْضِجٍ	صَفِيْفَ شِوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُّعْجَلِ
وَرُحْنَا رَاحَ الطَّرْفُ يَنْفِضُ رَأْسَهُ	مَتَى مَا تَرَقَّ الْعَيْنُ فِيهِ تَسْفَلِ
كَأَنَّ دِمَاءَ الْهَادِيَاتِ بِنَحْرِهِ	عُصَارَةٌ حِنَاءٍ بِشَيْبٍ مُرْجَلِ
وَأَنْتَ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ سَدَّ فَرْجَهُ	بِضَافٍ فَوَيْقِ الْأَرْضِ لَيْسَ بِأَعْزَلِ
أَحَارَ تَرَى بَرَقًا أَرِيكَ وَمِيضَهُ	كَلِمَعِ الْيَدَيْنِ فِي حَبِي مُكَلَّلِ
يُضِيءُ سَنَاهُ أَوْ مَصَابِيحُ رَاهِبٍ	أَهَانَ السَّلِيْطِ فِي الذَّبَالِ الْمَفْتَلِ
قَعَدْتَ لَهُ وَصَحِيْبَتِي بَيْنَ حَامِرٍ	وَبَيْنَ أَكَامٍ بَعْدَ مِتَامِلِ
وَأَضْحَى يَسُحُّ الْمَاءَ عَنِ كُلِّ فَيْقَةٍ	يَكُبُّ عَلَى الْأَذْقَانِ دُوْحَ الْكَنْهَلِ
وَتِيْمَاءَ لَمْ يَتْرُكْ بِهَا جِذْعَ نَخْلَةٍ	وَلَا أَطْمَأَ إِلَّا مَشِيدًا بَجَنْدَلِ
كَأَنَّ ذَرِيَّ رَأْسِ الْمَجِيْمِرِ غَدْوَةٌ	مِنَ السَّيْلِ وَالْأَعْتَاءِ فَلَكَةٌ مِغْزَلِ
كَأَنَّ أَبَانًا فِي أَفَانِينَ وَدَقِهِ	كَبِيْرُ أَنْاسٍ فِي بَجَادٍ مُرْمَلِ
وَأَلْقَى بِصَخْرَاءِ الْعَبِيْطِ بَعَاغَهُ	نَزُولِ الْيَمَانِيِّ ذِي الْعِيَابِ الْمَخْوَلِ
كَأَنَّ سِبَاعًا فِيهِ عَرْقَى عُدْيَةً	بِأَرْجَائِهِ الْفُصُوى أَنَابِيْشُ عَنَصَلِ
عَلَى قَطَنِ بِالسَّيْمِ أَيْمَنُ صَوْبِهِ	وَأَيْسَرُهُ عَلَى السَّنَارِ فَيَدْبُلِ
وَأَلْقَى بَبَيْسَانَ مَعَ اللَّيْلِ بَرَكَهُ	فَأَنْزَلَ مِنْهُ الْعَصَمَ مِنْ كُلِّ مَنَزَلِ